بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤٩، جمادى الثانية ١٤٠٧هـ فبراير ١٩٨٧م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

سياساتكم الارهابية.. ماذا اثمرت؟

اعتاد عيسى بن سلمان ال خليفة اطلاق سراح عدد من السجناء بمناسبة عيد جلوسه أو ما يسميه «العيد الوطني» في ١٦ ديسمبر من كل عام. ولكن السجناء الذين يحظون بهبة الامير هم في العادة ممن حوكموا بتهم اخلاقية كالقتل والسرقة وتعاطي المخدرات. اما السجناء السياسيون فلا يشملهم عفو صاحب السمو. وحتى لو اطلق احد المعتقلين السياسيين خطأ فانه سرعان ما يجد طريقه للسجن مرة اخرى. وهذا ما تم بالفعل هذه المرة، اذ اعيد اعتقال احد المؤمنين بعد اسبوع واحد من الافراج عنه بمناسبة ١٦ ديسمبر.

ان الوضع الامني في البحرين اليوم لا يتمتع بالاستقرار. فاعتقالات الناس لم تتوقف خلال العام الماضي وحتى الآن. ولم يقتصر الاعتقال على الذين تشك السلطات في انتماءاتهم الحركية او نشاطاتهم السياسية، بل ان كل المؤمنين الملتزمين اصبحوا عرضة للاعتقال في كل نواحي البلاد. فالذي يؤدي الصلاة جماعة في المسجد اصبح هدفاً لعناصر المباحث. واصبح الرقباء يحيطون ببيته ويحصون عليه حركاته وسكناته. والذي يقوم بتعليم الصلاة والقرآن في احد مساجد القرية اصبح في نظر السلطات هدفاً لابد من التصدي له واستجوابه وتهديده وممارسة الحرب النفسية ضده. ومن يتلقى تعليمه الجامعي خارج البلاد اصبح في موضع شك باستمرار. فلا تكاد رجله تطأ ارض البلاد حتى يتم اعتقاله واهانته ومن ثم تعريضه للابتزاز عن طريق مساومته باطلاق سراحه مقابل التحاقه بجهاز المباحث. ومن يتصدق من ماله لفقير من الفقراء او لعمل اسلامي نافع يجد نفسه على القائمة السوداء في نظر جلاوزة المباحث، وعليه ان يقضي شهوراً في التحقيق قبل ان يامن على نفسه او على اهله. اما المدارس الاسلامية فكل من يرتبط بها يتعرض للتنكيل والاهانة ولا يستطيع الاستمرار في مهمته طويلاً.

والانكى من ذلك ان الاستهتار الخليفي قد طال الفتيات والنساء. وآخر ما حدث على هذا الصعيد اعتقال فتاة جامعية ذهبت لزيارة احد اقربائها في البلد الذي كان يدرس فيه. فقد تعرضت الفتاة المؤمنة للتحقيق على مدى عدة اشهر عن زيارتها وما اذا كانت تخطط لقلب نظام الحكم. وحتى الآن لا تزال هذه الفتاة وعائلتها عرضة للمداهمات الليلية من قبل جلاوزة المباحث، حتى كاد والدها يصاب بالجنون من جراء ما تعرضت له ابنته العفيفة لا لشيء الا لانها ملتزمة بحجابها وعفافها ودينها، وهو ما لا تطيقه عائلة ال خليفة.

اما عزاؤنا فهو ان الشعب لا يزداد الا تمسكاً بدينه وارتباطاً بعقيدته كلما ازداد ضغط السلطات على المؤمنين. واصبح الصف الاسلامي يزداد تماسكاً وصلابة على عكس ما كان يتوقعه عملاء الاستعمار. واصبحت القضية في نظر الشعب قضية هوية انتماء عقائدي وتحدياً لاسلام الشعب من قبل آل خليفة وازلامهم. وكلما انضم فرد من ابناء الشعب الى الصف الاسلامي كلما ازداد هذا الصف متانة وثقة واطمئناناً. وهو ما يحدث في البحرين يومياً رغم المحن التي يتعرض لها الملتزمون. وهذا الاستقطاب في الانتماء العقائدي اصبح يؤرق آل خليفة ويزيدهم حقداً على الاسلام واهله.

ان هؤلاء لا يفهمون منطق التاريخ ولا يعتبرون من قصصه وحوادثه. انهم يتصرفون وكانهم سوف يعيشون الى الابد. ولا يشعرون انهم كلما ازدادوا ظلماً ازدادوا اقتراباً من النهاية المحتومة. ان كبرياءهم يمنعهم من فهم حقيقة ان الاسلام صخرة تتكسر عليها اطماع الطامعين وتفشل امامها مكائد الكائدين. وما يحدث في الخليج اليوم ليس سوى العسر الذي يعقبه اليسر. ان التحدي الشعبي الذي تتجلى صفحاته يوماً بعد يوم على ارض البحرين لكفيل بافشال مخططات العتوب الذين تمسكوا بسياسة التصدي للاسلام واهله. فلينظر هؤلاء لحصاد سياساتهم خلال السنوات العشر الماضية. فهل استطاعوا النيل من الصف الاسلامي رغم السجن والتعذيب والتشريد لشباب الاسلام. ام ان كل هذه السياسات انقلبت عليهم وبالاً وعادت عليهم بالحسران.

نقول ذلك بكل ثقة واطمئنان. ونتحدى آل خليفة ان يحققوا شيئاً من اطماعهم في هذا البلد الامن المؤمن. ونقول لكل واحد منهم: هل اتاك حديث الجنود. فرعون وثمود. بل الذين كفروا في تكذيب. والله من ورائهم محيط

بعد افتتاح الجسر

تمتلىء شوارع البحرين هذه الايام بالسيارات السعودية «والغتر الحمراء». ولا يكاد المرء يذهب الى منطقة من مناطق البحرين الا ويشاهد الكثير من الشباب الاشقياء الذين قبل لهم بان الخمر والفساد يتوفر في كل زاوية وكل بقعة من ارض البحرين. وحتى ساعة متاخرة من الليل يجوب هؤلاء عرض البحرين وطولها بحثاً عن الفساد، واذا جن الليل اوقفوا سياراتهم وحولوها لغرف نوم، وهكذا يستيقظون صباح اليوم الثاني لاكمال المشوار. وفي شهر ديسمبر قام اثنان من هؤلاء بضرب احد رجال المرور عندما اوقفهم بسبب مخالفة مرورية، ظناً منهم انهم يسوقون في السعودية حيث لا حساب ولا عتاب على الامراء والاثرياء.

وفي الفترة الاخيرة انزعج اصحاب الفنادق من المضايقات التي يسببها تواجد هؤلاء الاشقياء من حيث التحرشات والاخلاق السيئة مع الاجانب حيث يفقد الفندق سمعته. ومن بين الفنادق التي اتخذت اجراءات مشددة ضد هؤلاء فندق هلتون

عميد جامعة البحرين

منذ الاعلان عن عزم وزارة التربية والتعليم على دمج كلية الخليج للتكنولوجيا والكلية الجامعية تحت اسم جامعة البحرين والحديث لا يزال جارياً عن من هو الشخص الذي سيشغل اعلى منصب في هذه الجامعة. وبالرغم من توقع الدوائر الاكاديمية ان يتم تعيين الرئيس قبل بداية العام الدراسي الحالي (اي قبل اكتوبر ٨٦)، الا ان الاجتماعات التي عقدت لهذا الشأن اقنعت الجميع بأن قرار التعيين قرار سياسي وليس اكاديميا. فلو كان القرار اكاديمياً لتم التعيين منذ اول الامر، حيث تتوفر في البحرين الطاقات والخبرات العلمية والادارية المؤهلة لمثل هذا المنصب. الا ان سياسة آل خليفة تقضي بان يكون المنصب من نصيب احد الاشخاص الذين يعرفون السياسات الافسادية وهذا لا يتم الا على يد الخبراء الاجانب او اذناب السلطة غير المؤهلين.

ويعيد هذا الموضوع الى الاذهان قضية تعيين وزير التربية الحالي عندما توفي الوزير الخليفي السابق (عبد العزيز الخليفة) حيث لم يشأ آل خليفة الاخلال بالمعادلات السياسية في مقابل الكفاءات الاكاديمية، وقام رئيس الوزراء حينها بتعيين وزير الصحة علي فخرو كوزير للتربية والتعليم بعد اقصاء من هو احق بها اكاديمياً (د. عبد الجليل العريض)، وفي الوقت ذاته تم تعيين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء (جواد العريض) كوزير للصحة مكان فخرو، واعطيت وزارة الدولة لشؤون مجلس الوزراء ليوسف الشيراوي بالوكالة وهو يشغل منصب وزير التنمية في الوقت نفسه

وحتى يومنا هذا لم يتم تعيين شخصية جديدة لتكميل عدد الوزراء، وذلك خوفاً من الاخلال بالتركيبة السياسية العشائرية الطائفية لآل خليفة.

«عفو مؤقت» من الامير

بمناسبة «العيد الوطني» واليوبيل المحلي لعيسى بن سلمان تم الافراج عن عدد من المساجين، الا انه لم يفرج عن اولئك المتهمين بحوادث سياسية. ومعظم الذين افرج عنهم من مهربي المخدرات وبعض التهم الخفيفة. وجدير بالذكر ان الذي يمتلك قرار الافراج هو الضباط الانجليز الذين يديرون القسم الخاص، وقد حدث في السنوات الاخيرة ان اتصل ضباط من سجن القلعة بعوائل بعض المعتقلين واخبروهم بانه تقرر ان يفرج عن ابنائهم بمناسبة «العيد الوطني» وان عليهم ان ياتوا الى القلعة، وعندما ذهب بعضهم الساعة الحادية عشرة والنصف قيل لهم بان المسؤول الانجليزي قد ذهب الى منزله وانه لا يمكن لاحد آخر ان يوقع على قرار الافراج.. وعليه بقي هؤلاء المعتقلون حتى انتهت مدة الاعتقال!!

في يوم ١٦ ديسمبر الماضي تم «الافراج» عن حسين حسن سلمان الزاير وذلك من ضمن الذين «شملهم عفو صاحب السمو» في «عيد الاستقلال». وبعد اسبوع واحد تم ارجاعه الى السجن ولا يعرف مصيره لحد الآن ـ علماً بانه اعتقل لأول مرة مع الاخوة الذين اعتقلوا من الجمعية وقد افرج عنه في ديسمبر ٨٤م وبعدها بشهر واحد فقط تم اعتقاله مرة اخرى لحد ديسمبر ٨٦م حيث بقي اسبوعا واحدا فقط وتم اعتقاله..

الشيخ اللص

محمد بن سلمان آل خليفة هو اخو خليفة بن سلمان رئيس الوزراء وعيسى بن سلمان الأمير... المراقب للوضع وتركيبة الادارة في الهيئات الحكومية يتعجب لماذا هذا الشخص بعيد كل البعد عن مهمات ادارية في اي وزارة من وزارات الدولة؟؟ ولماذا هذا الشخص اخذ يبرز للساحة في البحرين بعد مرض اخيه خليفة العام الماضي؟؟ حتى ان غير البحراني لا يعرف ان لعيسى وخليفة اخا اصغر اسمه محمد.. لكن الشعب البحراني يعرفه جيداً.. لا لانه يختلف عن بقية العائلة الحاكمة وليس لان له عادات واخلاقا تميزه عن اهله حيث البدوية السذاجة. ولكن لان العادات القبلية والبدوية متاصلة فيه بدرجة كبيرة.. فهو يعيد مجد آبائه الذين كانوا يسلبون ويسرقون القوافل السائرة في شبه الجزيرة.. ومحمد اخذ يعيد هذا المجد الذي يعتز به آل خليفة ولكن بطريقة متقدمة واساليب جديدة، هكذا عرفه الشعب البحراني.. عرفه لصا كبيرا يسرق املاك الشعب المستضعف

ان سرقاته لا تحدها حدود ولا يحصيها عد، فمن سرقة المزارع الى سرقة اراضي الشعب المسكين، الى سرقة المباني، الى اساليبه الملتوية للحصول على المال بطرق غير شريفة.

١ـ سرقة المزارع: بعد ان يعاين هذا السارق «محمد بن سلمان» موقع المزرعة ومنتوجها يأتي الى صاحبها الذي ورثها ابا عن جد وبكل بساطة يطلب منه ان يخرج منها. واذا لم يخرج هذا الضعيف بالسهولة فان هذا اللص يملك القوة التي يستطيع ان يخرجه بها.. تصور ماذا يفعل هذا المسكين الذي اغتصبت ارضه.. لا يستطيع طبعاً ان يذهب الى القانون لياخذ حقه لان القانون الخليفي لا يطبق على افراد هذه العائلة.. حتى عرف عن هذا السارق انه يملك معظم المزارع الموجودة في المنطقة الجنوبية. وبعد ان يسيطر على المزرعة يقوم بتسويرها جيدا ثم يؤاجرها على هنوده او واحد من جماعته.

٢ـ الاراضي الخالية يقوم هذا المجرم بالاستيلاء عليها ويقوم مباشرة بتسويرها فاما ان يتركها هكذا او يقوم بتاجيرها على احد الفقراء. وآخر ما عمله انه قام بتاجير احدى الاراضي على فلاح فقير.. وبعد ان قام هذا الفلاح بزرعها قام هذا الطاغية بطرده منها.

٣ـ اخذ هذا اللص محمد بن سلمان يخطط للمستقبل حيث سيطر على جميع الاراضي الواقعة في منطقة الجسرة. حيث انه يخطط لاقامة محلات تجارية وفنادق وبارات قريبة جداً في هذا المنطقة القريبة من البحر

ان الشعب البحراني يعرف كذلك عن المشاكل التي حدثت بين هذا الشيخ اللص وكبار تجار البحرين واخر هذه المشاكل مع احمد منصور العالي حيث ان لهذا التاجر مجمعا تجاريا على شارع الشيخ عبد الله اطلق عليه اسم «مُجمّع دلمون». وفي هذه المرة اراد الشيخ ان يسرق اسم المُجمّع وليس المجمع نفسه.. حيث انه يريد اطلاق هذا الاسم على بنايته التجارية الواقعة قرب شارع الملك فيصل خلف البلدية.. وقد استطاع ان يجبر احمد منصور على التنازل لصالح اللص الشيخ محمد

٤ـ ان لهذا الشيخ شركة مقاولات خاصة.. وكل عمال هذه الشركة من «الهنود السيخ» حيث لا يوجد بها ولا عامل بحراني. هذه الشركة التي تقوم بتحويط المزارع والاراضي المسروقة.. ثم ان السيارات التي تتضمنها ليست مسجلة في ادارة المرور ولا تحمل اي رقم مروري وليست مؤمنة في شركات التامين بل ان للشيخ شركة تامين خاصة تتكون من كراجات كبيرة يديرها الهنود. ولا تستغرب انه اذا قامت اي سيارة من سيارات الشيخ بالاصطدام بك فستكون انت الغلطان في نظر قانون ادارة المرور، فادارة المرور ليست لديها اي سيطرة على سيارات الشيخ لانه خليفي ولكن هذا الفقير هو الذي يتحمل اخطاء سائقي محمد بن سلمان.

٥ـ قام هذا الشيخ بجلب عمال آسيويين حيث اعطاهم حريتهم في العمل في البلاد بشرط ان يقوم هذا العامل باعطاء الشيخ مائة دينار شهرياً.. وهؤلاء الهنود تحت حصانة الشيخ محمد ولا يستطيع اي انسان ان يتكلم مع اي واحد منهم، حتى انك اذا ذهبت الى السوق المركزي سوف تعرف عدد الهنود الذين هم تحت الحصانة الخليفية. وعندما حاول احد مفتشي السوق المركزي طرد احد هؤلاء الهنود كاد يكون مصير هذا الموظف الطرد من العمل. هذا شيء قليل من كثير.. هذه الاعمال لا يقوم بها شخص واحد فقط بل ان هناك العشرات من آل خليفة يقومون باعمال مشابهة لهذه التي يقوم بها هذا اللص مع اختلاف الموقع والاسلوب.

التصدي للحجاب والعفة

قامت سلطات آل خليفة باعتقال احدى الاخوات المؤمنات من منطقة الحورة في مدينة المنامة وذلك في السابع من المحرم ١٤٠٧هـ بتهمة تبادل الرسائل مع ابن خالتها الذي يعيش في المهجر في الهند وذلك عندما كانت في دولة الامارات العربية المتحدة حيث كانت في بعثة دراسية على حساب الوزارة لتحضير البكالوريوس تخصص شريعة وقانون.

وقد تم اعتقالها بعد ان انهت دراستها في صيف ١٩٨٦م. وقد تعرضت الى اشد انواع التعذيب الجسدي والنفسي.

اما التهمة الثانية التي الصقت بها فهي انها تسافر دائماً الى الهند والالتقاء بابن خالتها بدون جواز سفر ولكنها نفت ذلك الاتهام الموجه اليها.

اما عن سفرها الى الهند فقد قالت بانها سافرت فعلاً الى الهند بعد انهاء دراستها وذلك للعلاج لانها كانت تعاني من فقد احدى عينيها ولكن السلطات الجائرة اتهمتها بالسفر من اجل الالتقاء بابن خالتها.

اما التهم الاخرى التي الصقت بها فمنها ان لها نشاطا اسلاميا في الجامعة في الامارات!.

وقد تم استجوابها من قبل جلاوزة السلطة وقالوا لها: «لا تعتقدي بانك امرأة وسوف نستجوبك شرطيات لا .. ولكن نحن الرجال سوف نستجوبك» وفعلاً تعرضت لتعذيب وحشي من قبلهم. فضلت تتردد على وزارة الداخلية قسم التحقيقات كل يوم حيث تتعرض فيها لاقسى انواع التعذيب وترجع الى بيتها وهي تترقب مداهمة الجلاوزة لها في اي وقت، حتى ان عائلتها وخصوصاً والدها يعتقد بان كل من يطرق باب البيت قد جاء ليعتقل ابنته ليعذبوها ويتركوها جثة هامدة.

وحتى كتابة هذه الاسطر لا تزال الفتاة في عذابها النفسي.

ومن شدة ما تعرضت له من تعذيب اراد والدها المسكين ان ياخذها للخارج للعلاج ولكن السلطات الجائرة رفضت السماح لابنته ان تسافر حيث تم التحفظ على جواز سفرها.

ومهما يكن التعذيب الذي تعرضت له تلك الاخت المؤمنة فقد صبرت ونفت كل التهم التي وجهت اليها وصبرت على التعذيب القاسي رغم انف السلطة المتجبرة.

ولكن مهما تكن تلك الاجراءات التعسفية سوف لن تثني عزيمة هذا الشعب المؤمن برسالته وبطهارة ارضه الت دنسها هؤلاء المستكبرون.

طيران الخليج تفصل المواطنين

اشرنا في العدد السابق الى هموم المواطن تجاه التوظيف والصعوبات الجمة التي يلاقيها في البحث عن العمل ودور وزارة الداخلية في منح ارزاق الناس. والحقيقة ان كل ما اشرنا اليه هو جزء يسير من هموم المواطن وهو يبحث عن لقمة العيش في خليج النفط والثراء. فالمتابع لبريد القراء في الصحف المحلية يأتي على العديد من الشكاوي من المواطنين الذين يشقون من اجل الحصول على لقمة العيش. ولكن يا ترى هل تنتهي هذه الهموم بالحصول على الوظيفة؟

الظاهر ان هذه الهموم لا تنتهي ما دام رؤوس النظام يقدمون الاعذار تلو الاعذار من اجل تضييق الخناق على المواطن. ولعل التقشف الذي تمر به البلاد حاليا من ابرز الاعذار التي تقدم من اجل فصل المواطن الذي سلم من قرارات القسم الخاص بوزارة الداخلية.

ولعلم الشركات والبنوك الاجنبية بغياب القوانين الفعالة التي تمنع الشركات من قرارات الفصل التعسفي فقد راينا كيف ان هذه الشركات اخذت تسرح الموطنين من ذوي الكفاءات والخبرات الطويلة، ولم تفعل وزارة العمل الشيء الكثير عدى بعض التعويضات التي دفعت لهؤلاء المساكين والذين لا يزالون يبحثون عن العمل حتى الآن. وكم اشتكى المواطنون من خلال الصحف بان كثيراً من الاجانب من انجليز وهنود وفليبينيين يشغلون وظائف مشابهة لهؤلاءالمفصولين.

واخيراً وتزامنا مع احتفالات آل خليفة بيوبيلهم المخلي اقدمت طيران الخليج الوطنية جداً على فصل عدد كبير من المواطنين. وكان لا بد من تقديم الحجة وماذا عسى ان تكون؟ فمن فرّ من الداخلية وقع في فخ التقشف.

فبدون سابق انذار.. قامت شركة طيران الخليج في ديسمبر ٨٦ بفصل اكثر من ٨٠ من الموظفين البحرانيين لديها.. ويأتي الفصل من العمل في فترة من احلك الفترات واشدها بالنسبة للوضع الاقتصادي في البلاد، حيث يجوب الشوارع المئات من المواطنين الذين تخرجوا من المدارس والجامعات في الوقت الذي ينعم فيه الاجانب بخيرات البلاد، حيث يتسلمون اعلى المناصب ويحصلون على الاموال الطائلة التي لا يحلمون بها في بلدانهم. كما لم تقم طيران الخليج بتقديم اي تعويضات للمفصولين الذين لم يتلقوا انذارا مسبقاً. وهؤلاء المفصولون كغيرهم من المواطنين عليهم من القروض والديون التي يسددونها شهرياً، وهذا يعني انه ليس بامكانهم تسديد هذه الديون بعد ان تم فصلهم. وعملية الفصل الجماعية من قبل شركة «وطنية» يدحض ادعاءات النظام بان الوضع الاقتصادي سوف يتحسن بعد افتتاح الجسر الا انه لم يمض شهر واحد على افتتاحه وبمجرد انخفاض معدل الرحلات الجوية بين البحرين والسعودية حتى كان المواطنون اول الضحايا

بدون تعليق

اخبار الخليج ١٩٨٦/١٢/٢٤

فُصلنا من الكلية.. لان تدريبنا العملي ناقص!

عما قريب ستحتفل كلية العلوم الصحية بذكرى مرور عشر سنوات على تاسيسها ونحن طلبة قسم الاشعة نستعد للاحتفال بهذه المناسبة ايضا الا اننا فوجئنا بان قررت ادارة الكلية توقيفنا نهائيا (وفصلنا) عن الدراسة التي قد انهينا فيها سنة دراسية كاملة مع فصلها الصيفي والفصل الاول من السنة الدراسية الثانية (الفترة الدراسية المقررة) حيث لم يبق الا فصل دراسي واحد وفصل صيفي فقط، وتتخرج كفنيي اشعة..

الا اننا لن نستطيع الوصول الى ما نصبو اليه بسبب قرار الادارة بايقافنا عن الدراسة نهائيا.. وكل ذلك الفصل لسبب بسيط فقط وهو اننا نقتصر في تدريبنا العملي على الرجال اثناء اجراء التصويرات (الحساسة) بالنسبة للنساء والعكس بالعكس بالنسبة للطالبات.. ومع ذلك فاننا نحقق نتائج عالية اثناء التدريبات ولكنهم (مسئولي قسم الاشعة) ارادوا ان يجيرونا على تصوير الجنسين وبالتالي فاننا نخرق تعاليم الشرع الاسلامي والاخلاقيات الاسلامية حينما نقوم بذلك علما بانه لا توجد ضرورة ولو وجدت لاباح الشرع المقدس لنا ذلك.. ومع ان المسؤولين يقولون بانه لا توجد ضرورة وكذلك يمكنهم التنسيق في ذلك بين الطلبة والطالبات الا انهم في الوقت ذاته يصدرون قرارهم بطردنا مع علمهم باننا مستندون في ذلك الى الشرع الالهي. ولسنا نعلم يا سعادة الوزير كيف يكون

البقية على صفحة ٣

علماء البحرين

ان للبحرين تاريخاً علمياً مرموقاً شهد له اكابر العلماء في جميع انحاء البلاد الاسلامية. ويعتبر ذلك المجد العلمي احد المميزات التي تمتاز بها البحرين منذ القدم بالاضافة الى ما تمتاز به من ايمان اهلها.

فهذه فلسفات الفيلسوف الكبير الشيخ ميثم البحراني يكبرها كل فيلسوف عارف وكل متتبع منصف.

وهذه استدلالات واستنباطات غارس «الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة» للشيخ يوسف العصفور البحراني تعد المعين الاكبر للمتفقه والتي لا يستغني عنها فقيه ولا طالب فقه.

وهذا كتاب «العوالم» للشيخ عبد الله البحراني نجم زاهر ونور مشرق بانوار اخبار اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين، وهذا «السفر العظيم» ينم عن سعة افق هذا الرجل وقدرته على البحث والتنقيب.

وهذا كتاب «اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع» للعلامة البارع الشيخ حسين العصفور، الذي بقي نجماً لامعاً في سماء الفقه والفقاهة. قال الشاعر المعاصر:

تلك (الحدائق)[1] والعصفور غارسها
(والكنز)[2] يشهد و (البرهان)[3] بالقدم
هذي (العوالم)[4] و (الزلفى)[5] لها شهدت
وبـ (السداد)[6] يسد العوز في الامم
(والشرح)[7] يثبت للبحرين سابقة
وبـ (القواعد)[8] يجلى غامض الكلم

وتشهد بذلك ايضاً البلاد الاسلامية المجاورة وغيرها، حيث استقبلت العلماء الوافدين اليها من البحرين جراء الحملات الوحشية التي يشنها الظالمون - الذين يتسلطون على رقاب المؤمنين - على العلم والعلماء. فيضطر هؤلاء الى الهجرة بعيدين عن الاهل والاحبة، وعندما يصلون الى المهجر، لا يفكرون بشيء سوى نشر ما عندهم من العلوم، والاستزادة منها، فينشئون الحوزات العلمية هنا وهناك، ويثرون الحوزات الموجودة في المهجر بعلومهم. ففي مدينة شيراز ما زالت اصداء محاضرات الشيخ يوسف البحراني الفقهية والسيد ماجد البحراني عالقة بحيطان مدارسها العلمية، وهكذا اصفهان وعبادان وخرمشهر والقطيف والاحساء والبصرة وكربلاء والنجف وقم وباقي مراكز العلم.

واليوم مازالت البحرين تعاني نفس الوحشية وباسلوب متطور، متمثلة في الهجمات الوحشية البربرية التي يشنها اقزام آل خليفة على العلم ومراكزه ورجالاته. فهاهم يهجمون على جمعية التوعية الاسلامية، التي تعتبر اهم واكبر مراكز نشر العلم والتوعية في البحرين ويودعون العلماء في السجون، ويعذبونهم بشتى الوان التعذيب. ويعتبرون كل من يهاجر لطلب العلم انساناً خارجاً على القانون والقيم الاخلاقية ويستحق العقاب وايذاء اهله وذويه لاجله.

ان الاطلاع والتعرف على ماضي البحرين العلمي، وعلى حياة العلماء ورواد العلم، وسبر احوالهم يوضح كثيراً من الحقائق التي تمثل «تراث البحرين الحقيقي» ومنها:

اولاً: مكانة البحرين العلمية:-

احتلت البحرين مكانة مرموقة بين البلاد الاسلامية العلمية حيث كانت مركز اشعاع للدول المجاورة وغيرها كما تقدم، ومركز عطاء عظيم، ومن هنا كان اكابر العلماء ينظرون الى البحرين واهلها نظرة اكبار واعجاب.

ومن المؤسف حقاً ان هذه المكانة اخذت في الاضمحلال شيئاً فشيئاً. حتى وصل الامر في يومنا هذا الى عدم وجود مجتهد واحد على ارض البحرين. التي كانت تضم في مجلس واحد حشداً من العلماء المجتهدين وطلاب العلم، وهذه الظاهرة لها اسبابها الاجتماعية والسياسية وغيرها قد نتعرض لها في وقت آخر.

ثانياً:- مظلومية البحرين:-

عاشت البحرين ومنذ امد بعيد احداثاً مرة للغاية. حيث كانت تتعرض بين الحين والآخر للغزو والخراب من قبل الطامعين المتحاربين على السيطرة عليها. وبالطبع كانت المدارس العلمية ورجالات العلم هي المستهدف الاول اذ يتعرض العلماء للهجوم على منازلهم. وحرق مكتباتهم كما حصل للشيخ احمد والد الشيخ يوسف العصفور حيث هجم على منزله واحرقت مكتبته، وفر مع عياله الى القطيف.

وها هي اليوم تعيش الكبت والحرمان من آل خليفة الغاصبين الذين يسعون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل.

ثالثاً: صمود العلماء:-

رغم الظلم والاضطهاد والتشريد الذي لاقاه العلماء الاّ انهم استطاعوا ان يؤدوا واجبهم في نشر العلوم والمعرفة. ولم تؤثر عليهم الغربة، ولم يفت من عزائمهم فراق الاحبة.

وصوت البحرين وحرصاً منها على بيان هذه الحقائق جلية ستتعرض لبيان حياة واحوال علماء البحرين وجهادهم.

والله خير موفق ومعين

الهوامش:-

١- الحدائق: كتاب فقهي استدلالي للشيخ يوسف البحراني واسمه «الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة».

٢- الكنز: كتاب فقهي استدلالي للشيخ عبد الله الستري(مخطوط).

٣- البرهان في تفسير القرآن للسيد هاشم التوبلاني البحراني.

٤- العوالم: موسوعة احاديث كبيرة جداً تفوق البحار للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني الملقب بابن ام الحديث.

٥- الزلفى: كتاب «معالم الزلفى في احوال الآخرة والاولى» للسيد هاشم البحراني.

٦- السداد: كتاب فقهي للعلامة الشيخ حسين العصفور.

٧- الشرح: كتاب شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم البحراني.

٨- القواعد: قواعد المرام في علم الكلام للشيخ ميثم البحراني.

البقية -

ردكم وشعوركم تجاه ابنائكم الذين يتدهور مستقبلهم بعد ان قضوا المدة الدراسية كاملة تقريباً.

وانا اذ نكتب هذه الرسالة لنطالب كل المسؤولين وعلى راسهم سعادة الوزير ورجال الدين والمسؤولي في الدولة ان ينظروا الى مشكلتنا بعين الاعتبار

المفصولون من الكلية

قالوا عن آل خليفة

من كتاب ابراهيم خلف العبيدي حول (الحركة الوطنية في البحرين) الصادر عام ١٩٧٦:

«تمثل العائلة الحاكمة بافرادها الذين يزيدون على (٥٠٠٠) رجل فئة متميزة في المجتمع البحراني. فهي تسيطر على الحياة الاقتصادية كسيطرتها على الشؤون السياسية، خاصة وان هذه الاسرة كانت تحترف التجارة قبل وصولها للحكم، وبعد ذلك ايضاً. وساعدتها ثروتها وعلاقاتها التجارية على التحول الى قوة سياسية.

فعند استيلاء العتوب على جزر البحرين عام ١٧٨٣م، اعتبروا جميع اراضي البحرين ملكاً خاصاً بهم، على اساس انهم استولوا على البلاد بحد السيف، وبمرور الزمن انحصرت ملكية هذه الاراضي بيد الاسرة الحاكمة (آل خليفة) احد فروع العتوب، بل انها تركزت بيد رئيس هذه الاسرة حاكم البحرين. ثم قام حاكم البحرين بمنح قسم من هذه الاراضي الى افراد اسرته والمقربين اليه، ولا تزال الاسرة الحاكمة في الوقت الحاضر تهيمن على جزء كبير من اراضي البحرين.

ويصور بلجريف مستشار الحاكم (حتى عام ١٩٥٦) ذلك بقوله «البحرين بلد اقطاعي يحكمه حاكم اقطاعي هو واسرته، وان جميع البحرين ملك له يتصرف به كما يشاء».

وللعائلة امتيازات اقتصادية اخرى، فالشيخ سلمان بن حمد (١٩٤٢ - ١٩٦١) وضع النظام الحالي لتوزيع ارباح النفط، وهو امر لم تسر عليه دولة منتجة للنفط، حيث توزع الارباح الى ثلاثة اقسام متساوية، قسم يذهب الى جيب الامير الخاص وعائلته والقسم الثاني يودع في بنوك لندن كاحتياطي للحكومة والقسم الاخر يصرف على المنشآت العامة والموظفين. ويذهب معظم هذا القسم ايضاً لافراد العائلة الحاكمة لانهم يسيطرون عليالوظائف الرئيسية. واضافة الى ذلك فان الحاكم يستحوذ على واردات حقل ابو سعفة (وهو حقل بحري في المياه الاقليمية بين البحرين والسعودية. اكتشف فيه البترول عام ١٩٥٦). وتقسم واردات هذا الحقل مناصفة بين السعودية والبحرين ٧٥ الف برميل يومياً. ويحتفظ (الحاكم الخليفي) لنفسه بعشرة في المائة من واردات اللحوم والمواشي، وكذلك ايجار القاعدة البحرية في الجفير، وعلى واردات الكهرباء حتى سنوات متاخرة. وكان افراد العائلة الحاكمة يحتكرون تجارة اللؤلؤ ولهم قوارب خاصة تشتغل بتلك التجارة ويفرضون ضريبة مقدارها ثمانين (٨٠) فلس على كل قارب يدخل البحرين وذلك لكثرة القوارب التي تاتي من ساحل عمان وقطر والاحساء والكويت. ثم ان معظم الوظائف الحكومية المهمة كالوزارات وغيرها بيد هذه العائلة.

وبهذا يمكن القول بان العائلة الحاكمة تعتبر من اكبر ملاكي الاراضي في البحرين وتسيطر على معظم النشاطات الاقتصادية في البلاد.

اول الغيث

قامت السلطاتالسعودية باعتقال ثلاثة من شباب البحرين بعد عبورهم الجسر بتهم واهية. فقد تم اعتقال جميل عبد الوهاب الحمري (من قرية بني جمرة) في مدينة الدمام بتاريخ ٨٦/١٢/١٠ بتهمة انه مطلوب منذ عام ٨١ م في قضية الثلاثة والسبعين. وعندما تقدم اهله الى الجهات المسؤولة في البحرين قالوا لهم انه ليس في «القائمة السوداء» وان المطلوب هو اخوه. الا ان رد السلطات السعودية هو انه مطلوب بشأن الاحداث السياسية في البحرين. ومرت فترة من الزمن وكلتا الدولتين تلقي مسؤولية الاعتقال على الاخرى. ولم يفرج عنه الا بعد ان كادت روحه تزهق.

وكان قد تم اعتقال اثنين من المواطنين احدهما من مدينة سترة والآخر من راس رمان ولا زال هؤلاء الثلاثة في سجن الدمام

سياسة القمع مستمرة

لا تزال المضايقات والضغوط مستمرة والعمل الدؤوب قائما من اجل طمس كل ما هو اسلامي. فقد قامت السلطات الجائرة بالهجوم على قرية الدير بالحرق واعتقال عدد من الشباب المؤمن من تلك القرية وقامت باغلاق مراكز تعليم الاطفال والنساء والشباب في تلك القرية المؤمنة ولكن هؤلاء المؤمنين اكدوا بانهم سوف يواصلون عملهم مهما كان الثمن وذلك بعد الامتحانات التي يؤديها الطلبة الذين يدرسون في المدارس علماً بان نفس الاجراء قد اتخذ في قرية سماهيج.

وفي المقابل لا تزال السلطات الغاشمة تراقب كل تحرك اسلامي، فقد هجمت السلطة الجائرة على المكتبة العامة للثقافة الاسلامية واخذت تستجوب وتسأل عن التدريس في المكتبة ومن هو المسؤول عن التدريس وعن تسجيل الاشرطة. وهذا الاجراء من شانه ان يزيد من حدة النقمة المتزايدة تجاه هؤلاء الطواغيت.

خـــاطـــرة: من عمره ما تبخر...

خلال افتتاح الجسر الذي ربط الجزر البحرانية بالجزيرة العربية حلّقت في سماء الحفل طائرات الفانتوم الاربع من طراز اف ـ ٥ التي اشترتها قوة دفاع آل خليفة باموال دول مجلس التعاون الخليجي، وحتى المتوت نعمة الله.

ومنذ انشاء قوة الدفاع في اواخر الستينات وهي لا تملك قوة جويّة اللهم الا بعض الطائرات المروحية التي تحلّق كالجرادات المدهوشة فوق سماء المنامة من وقت لآخر.

غير ان آل خليفة «غاروا» من امتلاك آل ثاني سربا من طائرات الميراج الفرنسية واصرّوا على شراء اربع طائرات فانتوم قد اكل عليها الدهر وشرب.

واصبحت الطائرات الاربع بالنسبة لحمد.. وزير الدفاع مثل اللعبة بالنسبة للاطفال.. يتحين الفرصة المناسبة كعادة الاطفال ليري زواره لعبته وحلاوتها. ولذلك فان حمد جلس خلف فهد يشرح له عن الطائرات وحاكم نجد يتبسّم (من فرّح جاهل.. فرح نبي كما يقولون).

والمعروف طبعاً، حتى لدى زعماء مجلس التعاون، ان اربع طائرات او حتى ٤٠٠ لا يمكنها ان تحمي حكومات الخليج لو حاولت الاعتداء على الجمهورية الاسلامية مثلاً. وهي الجهة الوحيدة التي يعتبرها حكام الخليج خطراً على أمنهم (وليس اسرائيل)، فهذا صدام العراق وكل استحكاماته وما لديه من مئات الطائرات المتطورة والدبابات الصواريخ يتهاوى امام هجمات جيوش الحسين ابن علي (ع). اذن لماذا هذه الطائرات؟؟

اهي لردع آل ثاني؟؟ فلو اراد القطريون اخذ «حوار» بغض النظر عن تاثير السعودية لاخذوها امس قبل اليوم.

ولذلك فان التفسير الوحيد لامتلاك اربع طائرات اف ـ ٥ هو لتفريح «حمد» وتحذير عمه خليفة من مغبة الخداع والمناورة.

على اي حال.. لما جاء يوم افتتاح الجسر وجيء بطائرات التورنيدو المتطورة من قبل السعودية.. لم يستطع حمد الا ان ياتي بما لديه ويلوح به قائلاً للجمع.. انظروا من هو القوي.. انا الموجود بطائراتي ام خليفة المريض في لندن؟!

ومن عمره ما اتبخر.. اتبخر و احترق(!). وهنا يعف المرء عن الزيادة.

السؤال الذي طرحه المشاهدون.. هو من يقود هذه الطائرات؟ ومن الذي يلوّح بها ويتلاعب بها في الجو؟!.. ومن السخف طبعا ان نعتقد ان افراداً من قوة دفاع حمد كانوا في كابينة القيادة.. فاذا كانت السعودية لا زالت تعتمد في اكثر من ٥٠ من الطيارين على قوة عمل امريكية.. فان البحرين اولى بالعجز عن توفير طيارين للطائرات الاربع اليتيمة.

ويقال ان الفانتوم الاربع هي من فضالة الاسطول الامريكي حيث ان الشركة التي تصنع هذه الطائرات قد توقفت عن صنعها من زمن بعيد.. والعقيد «ولي بفضلات الاجانب».

اما عيسى بن سلمان فيظهر ان الطائرات لم تزق له حتى انه لم يشاهد. عندما عرض الحفل في تلفزيون البحرين، رافعا راسه الى الفضاء. بل ظل يدير بحوليته يمنة ويسرة ويتساءل عن مصدر الصوت. ولماذا الازعاج غير اللازم.

كما لوحظ وهو يقبض على قائمة خنجره المغروس في اسفل بطنه ويتلمسه ويتحسس مكانه من فترة الى اخرى وقد ضاقت به الدنيا بما رحبت وكان لسان حاله يقول.. لفهد «هيا معي».. لاريك سلاحي الماضي.. الذي املكه واتصرف فيه كيفما اشاء دون ان اترك للاجانب قيادته. (نعم فسلاح عيسى خنجره وبه يستعين!).

اما محمد بن سلمان.. فانه اخذ ينظر يمنة وشمالا يبحث عن تاجر يسرّ في اذنه طلباً.. وعن وزير يامره امراً.. ولربّما تساءل عن عمولة شراء الفانتوم ومن الذي قبضها.

وهناك في لندن كان يقبع المسكين خليفة، وقد اجهده المرض الجسمي واقعده المرض السياسي والناس الحاضرون في ذلك الحفل لم يلحظوا غياب رئيس الوزراء.. فقد كانوا مشغولين بمشاهدة لعب حمد التي اشتراها له اعمامه.

يا جسر.. نحن على العهد

ابيدت على جانبيك الجسور ... وشيدت من جامدات الصخور
حبال من الحب قد قطعت ... وهل يصمد الجذع دون الجذور
اذا ما اقيم البناء الرفيع ... بدون اساس متين يخور
اتعرف يا جسر ما حالنا ... وحال السلاطين اهل القصور
اتعرف من اسمه البسوك ... تدار على راحتيه الخمور
ويحرقنا اصبحت حانة ... بها يسكرون وانت العبور
اتوا يحملون بذور النفاق ... الا افسد الله تلك البذور
فهم يبتغون خراب البلاد ... بعهر وخمر وظلم وجور
اهل تسمعن انين الشباب ... وزفرات شعبي الابي الصبور
وهل سمعت اذناك الصراخ ... صراخ السكارى واهل الفجور
فلا تمزجن غثاء الفساد ... بصرخة شعب شجاع هصور
ولا يخلط الموج بين الضجيج ... وصوت الحجيج حماة الثغور
فذاك رخيص وهذا ثمين ... فهم ظلمات واهلوك نور
وإن رام شراً دعاة الضلال ... سيلقون غياً وكل الشرور
فنحن نرحب بالقادمين ... فلقياهم باعث للسرور
فهم اهلنا وبهم نلتقي ... ونفتح ابوابنا والصدور
ولكننا نرفض العابثين ... نرد لهم كيدهم في النحور
ستبقى اوال ربوع الكرام ... بلاد الامان وشعباً غيور
وينتصر الحق في ارضنا ... وتحلو الاماني وتحيا الزهور
فيا جسر نم هانئاً اننا ... على العهد نبقى مدار العصور

البحرين في تقرير منظمة العفو الدولية

تضمنالتقرير السنوي لعام ١٩٨٦م الذي صدر عن منظمةالعفو الدولية تقريراً عن انتهاك حقوق الانسان في البحرين خلال العام المنصرم جاء فيه ما يلي:

«ان منظمة العفو الدولية كانت قلقة ازاء استمرار احتجاز السجناء السياسيين الذين يمكن اعتبارهم ضمن مفهوم «سجناء الضمير»، حيث ان بعضهم كان محتجزاً لفترة طويلة بدون تهمة او محاكمة. وقد وصلتنا تقارير عن اعتقال بعض الطلاب عند عودتهم من الدراسة في الخارج. وقد سعت المنظمة للحصول على معلومات اكثر حول وضعهم وحول اوضاع ثمانية عشر سجيناً سياسياً حكموا في ديسمبر ١٩٨٤ بسجن لمدد تتراوح بين خمس وسبع سنوات. كما استلمت المنظمة ادعاءات بالتعذيب وسوء المعاملة للسجناء.

وفي عام ١٩٨٥ استمرت منظمة العفو الدولية في فحص حالات خمسة عشر سجينا سياسياً، منهم ١١ كانوا يقضون مدداً بالسجن تبلغ سبع سنوات لانتمائهم لمنظمات غير مرخصة قانونياً. وهناك ثلاثة آخرون هم سلمان عبد العزيز علي، علي الخياط والسيد هاشم الموسوي، اعتقلوا دون تهمة او محاكمة لفترات تتراوح بين اربع وتسع سنوات طبقاً لقانون امن الدولة لعام ١٩٧٤ (انظر تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٣)

ومضى تقرير المنظمة ليقول:» في ١٨ اكتوبر بعثت منظمة العفو الدولية برسالة الى وزير الداخلية للتعبير عن قلقها حول اعتقال الطلاب بعد عودتهم من الدراسة بالخارج، ومن بين هؤلاء عبد الله المناعي وعيسى الغايب. وقد اخبرت منظمة العفو الدولية بان هذين الرجلين، وكلاهما في سجن القلعة، قد اعتقلا بدون تهمة. وطلبت المنظمة معلومات حول اسباب اعتقالهما والتاريخ المتوقع لمحاكمتهما او اطلاق سراحهما.

كما طلبت تاكيدات بعدم اساءة معاملتهما، ولم تستلم اي جواب بخصوص ذلك مع نهاية عام ١٩٨٥.

وفي عام ١٩٨٥ علمت منظمة العفو الدولية بان ١٨ سجيناً سياسياً حوكموا في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤ وحكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ٥ و ٧ سنوات وربما لم يحصلوا على محاكمة عادلة، ولربما تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة. وقد حوكم الثمانية عشر لارتباطهم بجمعية التوعية الاسلامية (انظر تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٥).

والمنظمة كانت قلقة لان بعض هؤلاء الثمانية عشر او كلهم قد يكونون ضمن مفهوم «سجناء الضمير». وطلبت معلومات اكثر عنهم وعبرت علناً عن قلقها ازاء بعض التقارير بان المعتقلين لم يسمح لهم بالاتصال بمحاميهم او عوائلهم، وانهم قد عذبوا وتعرضوا لمعاملة سيئة.

قامت السلطات السعودية